

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[140] وسقيم. وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي، حيث قال: لقد بلي الناس ببعض أهل الأهواء والتفسير، وتعلق بذلك الملحدون، مع ضعف نقلته واضطراب رواياته، وانقطاع أسناده واختلاف كلماته (1) " ونحن نؤيد ما قاله: فأولاً: إن جميع روايات هذه القصة سوى طريق سعيد بن جبير، إما ضعيف، أو منقطع (2) وحديث سعيد مرسل، والمرسل عند جمهور المحدثين من قسم الضعيف، لاحتمال أن يكون قد رواه عن غير الثقة (3). وأيضاً فإن الاحتجاج بالمرسل لو سلم ؟ فإنما يكون في الفرعيات وما نحن فيه يرتبط بالعقائد، التي تحتاج إلى القطع. هذا والملاحظ لاسانيدھا يراها تنتهي: إما إلى تابعي أو إلى صحابي لم يولد إلا بعد هذه القضية. بل إن هذه الرواية يجب ردها والقلم بكذبها، ولو كان سندھا متصلاً، لأنها مصادمة لحكم العقل كما سنرى وبهذا رد على القسطلاني، والعسقلاني، وآخرين حيث قد حكموا بصحتها، وبأن لها أصلاً لكثرة طرقها (4). وثانياً: تناقض رواياتها، وقد تقدم التناقض فيمن لم يسجد، ونزید هنا: أن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قرأها وهو يصلي. أو وهو جالس في نادي قومه. _____ (1) الشفاء ج 2 ص 126 ط

العثمانية والمواهب اللدنية ج 1 ص 53. (2) فتح الباري ج 8 ص 333. (3) راجع: مقدمة ابن الصلاح ص 26. (4) فتح الباري ج 8 ص 333، والسيرة الحلبية ج 1 ص 326 وراجع سيرة منلطي ص 24 المواهب اللدنية ج 1 ص 53. (*) _____